

الباب الثاني الإطار النظري

أ- العناصر التدريسية

التدريس هو كل نظام يتكون من عناصر التي تتعلق وتتعامل بعضها ببعض لتحقيق الهدف العام في التدريس. ستجري عملية التدريس اجراءا فعالا إذا تعامل بعضها ببعض تعاملًا متكاملًا^٣.

وأما العناصر التدريسية هي:

١- الأهداف التدريسية

تشكل الأهداف دائما نقطة البداية لأي عمل، سواء كان هذا العمل في إطار النظام التربوي أو أي نظام آخر، فهي تعد بمثابة القائد و الموجه لكافة الأعمال. والأهداف التدريسية هي المعايير التي في ضوءها تختار المواد الدراسية و تنظيم محتوياتها، وتعد أساليب التدريس و الاختبارات وغيرها من أساليب التقويم. و يمكن ابراز الدور الهام للأهداف، على النحو التالي:

أ. تعيين الأهداف مخططية المناهج على اختيار المحتوى التعليمي للمراحل الدراسية المختلفة وصياغة أهدافها التربوية الهامة.

ب. تساعد على تنسيق وتنظيم وتوجيه العمل لتحقيق الغايات الكبرى ولبناء الإنسان المتكامل عقلياً ومهارياً ووحدانياً في المجالات المختلفة.

ج. يساعد تحديد الأهداف التربوية في التنفيذ الجيد للمنهج من حيث تنظيم طرق التدريس وأساليبها وتنظيم وتصميم وسائل وأساليب مختلفة للتقويم.

³ Oemar Hamalik, *Proses Belajar Mengajar*, (Jakarta: PT Bumi Aksara, 2001), hal.77-78

د. يُعين تحديد الهدف الأساسي لكل مقرر ولكل درس بذاته على تحديد خطوات الدرس، وعلى إعطاء الخطوة التي تحقق هذا الهدف بشكل مباشر نصيب الأسد من الوقت.

هـ. إذا حقق الهدف الأساسي لكل مقرر ولكل درس بذاته زال الخلط بين العناصر والمهارات، وأخذ كل منها تصيبه من التركيز وحصل التكامل في النهاية بين هذه الفروع.

و. إن تحديد الهدف الأساسي والأهداف الفرعية ينأى بالمعلم عن تدريس أشياء كثيرة قد لا تلزم، ويجنبه ترك أشياء أساسية تخدم هذه الأهداف بصورة مباشرة وأكثر وضوحاً.

٢- المداخل التدريسية

المدخل التدريسي يعني موقف فلسفي عن اللغة و تعلم و تدريس اللغة التي تصبح مرجع لأنشطة التدريسية اللغة، وهي كما يلي:

أ. المدخل الإنساني

الاهتمام بالدارس كإنسان و ليس مجرد آلة تتلقى مشيرات معينة لتصدر استجابات أخرى يمثل اتجاها حديثا بين بعض خبراء تدريس اللغات الأجنبية، و تدريس هذه اللغات كما هو معروف يستهدف توثيق الصلات بين الناس من مختلف الثقافات، ولعل أول خطوة لتحقيق ذلك اتاحة هي الفرصة للطلاب من الثقافات المختلفة ليتحدثوا عن أنفسهم، و يعبروا عن مشاعرهم و يتبادل

^٤ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد، ٢٠١٥)، ص. ٢٦٤.

كل منهم مع الآخرين ما عنده. هذه العملية الوجدانية فيها إشباع الحاجة الطلاب للتعبير عن الذات. و يرى هؤلاء الخبراء أن الاهتمام بإشباع الحاجات النفسية للطلاب أمرا يجب أن يسبق تلبية مطالب الفكر عندهم. و يرون أيضا ضرورة تزويد الطلاب باستجابات فورية لكل ما يصدر منهم كخطوات لتحقيق قدر من المشاركة الوجدانية معهم. وهذا القدر من المشاركة يمكن أن يتحقق من خلال ثلاثة أساليب يقترحها بعض الخبراء من مؤيدي المدخل الإنساني في تدريس اللغات الأجنبية. هذه الأساليب هي:

١. الشرح والتوضيح و تدريب الطلاب على ممارسة اللغة في مواقف تختلف.
 ٢. تمثيل الدور (role playing) لتدريب الطلاب أيضا على الاستجابة في مواقف تختلف فيها درجة المشاركة الوجدانية و نوعه (حب، غضب، رجاء، وغيرها).
 ٣. قيام المعلم بالنمذجة أي تقديم النموذج الذي يمكن للطلاب أن يحتذيه.
- ب. المدخل التقني

يقصد بذلك الاعتماد على الوسائل التدريسية و التقنيات التربوية في تدريس اللغة. ولهذه الوسائل و التقنيات كما نعلم دور كبير في توصيل الخبرة، وتحويلها من خبرة مجردة إلى خبرة محسوسة. ولقد أدى نجاح هذه الوسائل والتقنيات في العملية التدريسية إلى ظهور اتجاه حديث نسبيا في مجال تدريس اللغات الثانية تبني فكرة الاعتماد عليها في تدريس هذه اللغات.

وبدأ هذا الاتجاه ينتشر عندما ظهرت الحاجة إلى تدريس اللغات الثانية لمجموعة من الدارسين الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفة ولغات متباينة مما يتعذر

معه استخدام لغة وسيطة تجمع بينهم جميعاً، و من ثم يفرض على المعلم التعامل باللغة الثانية الجديدة.

ويستهدف المدخل التقني توفير سياق يوضح معاني الكلمات و التراكيب و المفاهيم الثقافية الجديدة ذلك و عن طريق استعمال الصور و الخرائط و الرسومات و النماذج الحية و البطاقات و غيرها مما يساعد على تعريف الدارسين بدلالات الكلمات الأجنبية.

ويتسع مجال هذا المدخل ليشمل مختلف وسائل الاتصال من كاسيت إلى فيديو إلى معامل لغات إلى راديو، إلى شرائح slides، إلى حاسوب (كومبيوتر). ولقد توسعت بعض برامج تدريس اللغة الثانية في استخدام التقنيات التربوية لتقديم النماذج اللغوية الصحيحة و التدريب عليها.

ويواجه هذا المدخل مشكلات كثيرة منها؛ عدم توفر مواد تعليمية جيدة، أو حتى كافية لمعلم في كل موقف لغوي. و منها أيضاً تعذر شرح الكلمات المجردة التي يمكن توضيحها بالترجمة عن طريق مباشر و مختصر. و منها ارتفاع كلفة إعداد هذه الوسائل و التقنيات إلى الدرجة التي لا تتكلف مع عدد المستفيدين منها. كما أن استخدام الحاسب الآلي نفسه يواجه بعض المشكلات.

ج. المدخل الاتصالي

المدخل الاتصالي هو التدريس يقوم بالنظرية التواصل أو وظيفة اللغوية. في هذا المدخل، الأهداف التدريسية اللغة لتطوير مهارة التواصل ومهارات اللغوية. ويميز كنانل وسوين بين أربعة أنواع من الكفايات الاتصالية هي:

١. الكفاءة النحوية (*grammatical competence*) وتشير إلى ما يقصده تشومسكي من الكفاية اللغوية أي معرفة نظام اللغة والقدرة الكافية على استخدامها.

٢. الكفاءة اللغوية الاجتماعية (*sociolinguistic competence*) وتشير إلى قدرة الفرد على فهم السياق الاجتماعي الذي يتم من خلاله الاتصال بما في ذلك العلاقات التي تربط بين الأدوات الاجتماعية المختلفة والقدرة على تبادل المعلومات والمشاركة الاجتماعية بين الفرد و الآخرين.

٣. كفاءة تحليل الخطاب (*discourse competence*) وتشير إلى قدرة الفرد على تحليل أشكال الحديث و التخاطب من خلال فهم بنية الكلام و إدراك العلاقة بين عناصره و طرق التعبير عن المعنى و علاقة هذا النص ككل.

٤. الكفاءة الاستراتيجية (*strategic competence*) تشير إلى قدرة الفرد على اختبار الأساليب والاستراتيجيات المناسبة للبدء بالحديث وختامه والاحتفاظ بانتباه الآخرين، له و تحويل مسار الحديث وغير ذلك من استراتيجيات مهمة لإتمام عملية الاتصال^٥.

^٥ رشدى أحمد طعيمة، تدريس العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه (مصر: جامعة المنصورة، ١٩٨٩)، ص. ١١٥ -

٣- الاستراتيجية التدريسية

ومن المعلوم أن الاستراتيجية المستخدمة في تدريس أي لغة أو أي مادة سواء أكانت عربية أو غير عربية مختلفة فيما بينها، وسوف تتطور وتتنوع وفقاً لمتطلبات الأزمنة والاحتياجات. ومن المستحسن للمعلم أن يختار استراتيجية التعليم المناسبة سعياً إلى تحقيق الأهداف المرجوة. وهناك أنواع كثيرة من استراتيجيات التعليم مع أقسامها التي يمكن للمعلم اختيارها في عملية التعليم. ومن أقسامها هي استراتيجية التعليم التي تتأسس على عناصر التعلم والتعليم، استراتيجية التعليم التي تتأسس على عملية إعداد المواد التعليمية والاستراتيجية التي تتأسس على طريقة عرض المواد التعليمية. وسأأتي تفصيلها في التالي وهي^٦:

أ. استراتيجية التعليم التي تتأسس على عناصر التعلم والتعليم

ينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام وهي: ١. الاستراتيجية المتمركزة على المعلم، ٢. الاستراتيجية المتمركزة على المتعلم، ٣. الاستراتيجية المتمركزة على المواد التعليمية^٧.

١. الاستراتيجية المتمركزة على المعلم

ويسمى هذا النوع استراتيجية تقليدية، لأن التعليم حقيقته إيصال المعلومات إلى المتعلم، وذلك يعني تركيز الاستراتيجية إلى المعلم نفسه. فيكون المعلم في هذا النوع مصدراً أساسياً في إيصال المعلومات، فينبغي للمعلم أن يوصلها إلى المتعلم أكثر ما يمكن. ويتضح تنفيذ هذه الاستراتيجية بأساليب

^٦ نفس المرجع، ص. ٣٠-٣٦

^٧ W. Gulo, *Strategi Belajar Mengajar*, (Jakarta: Grasindo, 2008), Hal. 11-12

منها محاضرة المعلم ومجموعة التعليم والاقتراحات والمظاهرة وعبر الفنون العلمية.

٢. الاستراتيجية المتمركزة على المتعلم

يتأسس هذا النوع على أن هدف التعليم جعل المتعلم يتعلم. وهذا يعني أن يطور المعلم قدرة المتعلم في إيجاد المعلومات وفهمها. ليس المتعلم في هذا النوع مفعولا بل فاعلا رئيسيا، وهو يتعلم تعلمًا تحت إشراف المعلم. تعطي هذه الاستراتيجية المتعلم أن يلعب دورا فاعلا في عملية التعلم والتعليم والمعلم إنما هو مساعد وتحققت هذه الاستراتيجية بأسلوب وحدات التعليم والمناقشة والإبداع والتجريب والمسرحية وتقديم الحالة.

٣. الاستراتيجية المتمركزة على المواد التعليمية

يمكن تصنيف المواد التعليمية إلى مادة مقررة وغير مقررة. فالمادة المقررة هي ما يكتب في الكتاب التعليمي في البرنامج أو المدرسة، وأما المادة غير مقررة هي ما يصدر من البيئة حول المتعلم، وهذه المادة مهمة لأجل مناسبة التعليم بالحالة الواقعة.

تتأسس هذه الاستراتيجية على أن التعلم يهدف للحصول على المعلومات والمعارف وهي تتطور مع تطور العلوم والتكنولوجيا في العصر العولمة حتى يؤدي ذلك إلى ضعف وظيفة المعلم كمصدر المعلومات. وتحقق هذه الاستراتيجية بأسلوب الإرشاد والتوجيه ودليل التعليم والتجريب والمظاهرة.

ب. استراتيجية التعليم التي تتأسس على عملية إعداد المواد التعليمية

وبعد أن وضحت الاستراتيجية المتأسسة على عناصر التعلم والتعليم، فنخطو إلى القسم الثاني من تصنيف الاستراتيجيات التعليمية الجيدة، وينقسم هذا النوع إلى قسمين هما: ١. استراتيجية التعليم الشرحية (expository)، ٢. استراتيجية التعليم المعتمدة على فعالية المتعلم (heuristik)، ٣. استراتيجية التعليم الاكتشافية (discovery).

١. استراتيجية التعليم الشرحية (expository)

وتتصور هذه الاستراتيجية في صورة الشرح، إما شرح المادة المكتوبة أو العرض الشفهي. يعد المعلم المواد التعليمية قبل تقديمها في الفصل الدراسي. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى إيصال المواد التعليمية إلى المتعلم على وجه مباشر. والمعلم في ذلك يلعب دوراً أكثر من المتعلم. ويمكن تنفيذ هذا النوع بأسلوب المحاضرة والمناقشة والمظاهرة ومجموعة التعليم، وهناك أسلوب آخر يمكن للمعلم الاستفادة منه.

٢. استراتيجية التعليم المعتمدة على فعالية المتعلم (heuristic)

تختلف هذه الاستراتيجية عن الاستراتيجية الشرحية، إن في هذا النوع يلعب المتعلم دوراً في عملية التعليم والتعلم أكثر من المعلم. فالمتعلم مطلوب بأن يتعلم ذاتياً فعالاً فيبحث عن المعلومات التي يحتاج إليها ويجدها بنفسه تحت توجيه المعلم. تتحقق هذه الاستراتيجية بأسلوب الملاحظة وحل المشكلة والاكتشاف ودراسة الحالة.

٣. استراتيجية التعليم الاكتشافية (discovery)

تجري هذه الاستراتيجية بترك المتعلم يتعلم في عملية نفسية ذاتية، وهي الملاحظة والفهم و التصنيف والتقدير والشرح والاستنتاج والمعلم إنما هو مشرف وموجه للمتعلم ولا بد للمعلم أن يرقى فعالية المتعلم في عملية التعلم والتعليم. إلا أن هذه الاستراتيجية لا يناسب استخدامها أمام عدد كبير من المتعلمين، وكذا لا تجري الاستراتيجية جيدة عندما لا توجد فرصة كافية للمتعملم ليتفكر ابتكاريا. وإن كان الأمر كذلك، فعلى المعلم أن يبحث عن الطريقة المناسبة الأخرى ليكون التعليم جرى كما يرام، ولتكون الأهداف التربوية تحققت أيضا. وتمت هذه الاستراتيجية بأسلوب الاكتشاف والدراسة الميدانية.

ج. الاستراتيجية التي تتأسس على طريقة عرض المواد التعليمية

وهذا النوع من الاستراتيجية ينطلق من أنها معرضة من العام إلى الخاص أو من الخاص إلى العام. وظهر من هنا أنه ينقسم هذا النوع إلى النوعين وهما: ١. استراتيجية التعليم القياسية (dediksi)، ٢. استراتيجية التعليم الاستقرائية (induksi). وسيأتي التفصيل عن ذلك، فيما يلي:

١. استراتيجية التعليم القياسية (dediksi)

إن المعلومات في هذه الاستراتيجية تعرض من العامة إلى الخاصة، من الخفية إلى الظاهرة، من التعريف إلى الأمثلة. وتتحقق هذه الاستراتيجية بخطوات هي (أ) أن يختار المعلم المعلومات التي سيعلمها. (ب) أن يقدم

المعلم تلك المعلومات إلى المتعلم، (ج) يضرب المعلم الأمثال إلى المتعلم. وأسلوب هذه الاستراتيجية هو محاضرة.

٢. استراتيجية التعليم الاستقرائية (induksi)

تجري هذه الاستراتيجية بعرض المعلومات من الخاصة إلى العامة، من الحوادث الفردية إلى التعميم. وعبر كانيت أندرسون في إسكندار، أن الخطوة من خطوات استراتيجية التعليم الاستقرائية هي: (أ) أن يختار المعلم جزءاً من المعلومات التي سيعلمها، (ب) أن يقدم المعلم الأمثلة الخاصة لأجل بناء الفرضية، (ج) ثم يقدم المعلم الدليل أو البرهان لقبول الفرضية أم ردها (د) الاستنتاج من البرهان والأمثلة. وتمت هذه الاستراتيجية بأسلوب الاكتشاف والوحدة التعليمية^٨.

٤ - الطرق التدريسية

الطرق التي تعلّم اللغات الأجنبية كثيرة، وليس بين تلك الطرق الكثيرة طريقة مثالية تناسب كل الطلاب والأمكنة والأهداف والظروف؛ لأن لكل طريقة من هذه الطرق مزايا. لذلك على المدرس أن يقوم بدراسة كل واحد من تلك الطرق الكثيرة واختيار مايناسبه في التعليم الذي يجد نفسه بالمناسبة. ومن أشهر طرق تعليم اللغات الأجنبية فيما يلي:

أ. طريقة القواعد والترجمة

ب. الطريقة المباشرة

⁸ Iskandarwassid dan Dadang Sumendar, *Strategi Pembelajaran Bahasa*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2008), Hal. 31

ج. الطريقة السمعية الشفهية

د. الطريقة التواصلية

هـ. الطريقة الانتقائية^٩.

أ. طريقة القواعد والترجمة

هذه الطريقة من أقدم الطرق التي استُخدمت في تعليم اللغات الأجنبية، وهذه الطريقة لا تزال أن تُستخدم في عدة بلاد العالم. كان هدف هذه الطريقة تدريس قواعد اللغة الأجنبية، ودفع الطالب إلى حفظها والاستظهارها، ويتم تعليم اللغة عن طريق الترجمة عادة بين اللغتين: اللغة الأم واللغة الأجنبية. وكذلك تهتم هذه الطريقة بتنمية مهارة القراءة ومهارة الكتابة في اللغة الأجنبية.

ومن سلبيات طريقة القواعد والترجمة: إهمالها لمهارة الاستماع والكلام مع أن هما أساس اللغة، وكذلك هذه الطريقة يستخدم اللغة الأم في تعليمها بسبب إلى قلة استخدام اللغة الهدف.

ب. الطريقة المباشرة

هذه الطريقة تهتم بالجانب الشفهي من اللغة، يختلف من الطريقة قبلها وهي طريقة القواعد والترجمة. وتمنع اللغة الوسيطة مهما كانت الأسباب ولا تزود طلابو بقواعد اللغة النظرية وتكتفي بتدريبه على قوالب اللغة وتراكيبها.

ومن سلبيات الطريقة المباشرة: أنها اهتمت بالجانب الشفهي من اللغة وهو الاستماع والكلام، وأهملت الجانب المكتوب من اللغة وهو القراءة والكتابة.

ج. الطريقة السمعية الشفهية

^٩ عبد الرحمن الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرياض: العربية للجميع: ٢٠١٥)، ص.

من أهم أسس هذه الطريقة هو استعمال الوسائل السمعية والبصرية بصورة مكثفة، وكذلك استخدام أساليب متنوعة لتعليم اللغة مثل: المحاكاة والترديد زالاستظهار والتركيز على أسلوب القياس مع التقليل من الشرح والتحليل النحوي.

د. الطريقة التواصلية

الهدف النهائي من هذه الطريقة هو اكتساب الطلاب القدرة على استخدام اللغة الأجنبية وسيلة اتصال لتحقيق أغراضه المختلفة. وهذه الطريقة ما نظرت إلى اللغة التي هي مجموعة من التراكب والقوالب مقصودة لذاته؛ لأن هذه الطريقة تعدها وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية المختلفة مثل الطلب وغيرهز

هـ. الطريقة الانتقائية

هذه الطريقة تجعل المدرس حرًا في اتباع أي طريقة كانت تناسب طلابه؛ فله الحق في استخدام هذه الطريقة أو تلك الطريقة. كما أن من حق المدرس أن يتخير من الأساليب ما يراه مناسباً للموقف التعليمي الذي يعمل به، فهو أحياناً يتبع أسلوباً من أساليب طريقة القواعد والترجمة عند تعليم مهارة من مهارات اللغة ثم يستخدم أسلوباً من أساليب الطريقة السمعية الشفهية في موقف آخر^{١٠}.

ب- مهارة الكلام

أ. تعليم مهارة الكلام

والمراد به نطق الصوت العربية نطقاً سليماً، بحيث تخرج هذه الصوت من مخرجها المتعارف عليها لدى علماء اللغة. وتعرف مهارة الحديث بأنها الكلام باستمرار دون توقف مطلوب ودون تكرار للمفردات بصورة متقاربة مع استخدام الصوت المعبر. والدراس عندما

^{١٠} المرجع السابق، ص. ٢١٢

يتقن هذه المهارة فإنه يستطيع أن يحقق الهدف الأسمى للغة وهو القدرة على الاتصال بالآخرين، وإفهامهم ماذا يريد^{١١}.

وتعليم هذه المهارة يأتي بعد معرفة الدراس أصوات اللغة العربية، ومعرفة التمييز بين الأصوات المختلفة. المهارات اللازمة في المستمع الجيد السالف ذكرها أي أن تعليمها يأتي بعد ألفة الدراس لأصوات اللغة عن طريق الاستماع، ثم قيل: إن الاستماع هو المهارة الأولى لتعليم اللغة، ولكي نعرف أنه أجاد هذه المهارة الاستماع لابد أن يعبر عنها بالنطق والحديث، فإن الحديث يعد المهارة الثانية لتعليم اللغة.

ويزاول المتعلم مهارة النطق والحديث عندما يجب عن أسئلة المدرس شفها أو يسأل بدوره بعض الأسئلة، أو يشترك في حديث أو مناقشة، هذا داخل حجرة الدراسة، أما خارج حجرة الدراسة فإنه يستخدم هذه المهارة في شتى مناحي الحياة في السوق، وفي المركبات العامة، الزملاء في السكن، عند شرائه ما يحتاج، في المطعم وغير ذلك، وإجادة هذه المهارة لدى الطلاب تحقق له الهدف العام من تعليمه اللغة على الاتصال بالآخرين متحدثي اللغة العربية.

يعبر الكلام جزءا أساسيا في منهج تعليم اللغة الأجنبية وذلك لأنه يمثل الجزء العملي والتطبيقي لتعليم اللغة، وكثيرا ما نجد أن تعليم اللغة العربية يهدف إلى التمكن والكلام والنطق بهذه اللغة، فمهاره الكلام هي المهارة من الأساسية الثانية بعد مهارة الاستماع. ولقد اشتدت الحاجة لهذه المهارة في بداية النصف الثاني من هذا القرن بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية، وتزايد وسائل الإتصال، والتحرك الواسع من بلد إلى بلد، لقد

^{١١} ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد وعبد الله، أساس إعداد الكتب لتعليمية لغير الناطقين العربية، (جامعة طنطا: دار الاعتصام، ١٩٩١)، ص. ٤٥.

أدى تزايد الحاجة للإتصال الشفهي بين الناس إلى إعادة النظر في طرق حتى تعليم اللغة الثانية^{١٢}.

ولا شك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم. أي أنهم يتكلمون أكثر من مما يكتبون. ومن هنا الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان. وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها^{١٣}. الكلام مهارة انتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعد على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث^{١٤}.

من الآراء السابقة تستنتج أن مهارة الكلام، خصوصا الكلام باللغة العربية شئ مهم للأولاد. لذلك ينبغي أن يركز مدرس اللغة العربية هذه المهارة في تعليمه حتى يستطيع الأولاد أن يستخدموها لتعبير آرائه ولقضاء حاجاته وللاتصال مع الآخرين. ولاشك أن الكلام أو التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون^{١٥}.

والكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية وإن كان هو نفسه وسيلة للاتصال مع الآخرين. ولقد اشتدت الحاجة لهذه المهارة في بداية النصف الثاني من هذا القرن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية^{١٦}. فتدريسها أي تدريس مهارة الكلام محتاج لكل مرة حتى يوم المعاصر. لكن المشكلة الحقيقية في تعليم

^{١٢} رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها*، (مصر: إيسسكو، ١٩٨٩)، ص. ١٦٠.

^{١٣} علي أحمد مذكور، *تدريس علوم اللغة العربية*، (قاهرة: دار السيوف، ١٩٩١)، ص. ١٠٧.

^{١٤} محمود كامل الناقية، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى*، (جامعة أم القرى مكة المكرمة، ١٩٨٠)، ص. ١٥٣.

^{١٥} علي أحمد مذكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، (الرياض: دار الشواف، ١٩٩١)، ص. ١٠٧.

^{١٦} رشدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهيحه و اساليبه*، ايسيسكو-مصر. ص. ١١٦.

(تدريس) الكلام أو التحدث للصغار هي أن الأغراض التي نعلم التلاميذ الكلام والتحدث- أى التعبير الشفهي من أجلها غير واضحة ولا محددة^{١٧}.
وفي تعليم الكلام لابد على المعلم مراعاة الأسس ويرى رشدي أحمد طعيمة الأسس في تعليم الكلام منها^{١٨}:

١. نطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً.
 ٢. التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزاً واضحاً مثل : ذ، ز، ظ الخ.
 ٣. التمييز عند النطق بين الحركة القصيرة والطويلة.
 ٤. التعبير عن الأفكار باستخدام الصيغ النحوية المناسبة.
 ٥. حكاية الخبرات الشخصية بطريقة جذابة ومناسبة.
 ٦. التعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة، فلا هو بالطويل الممل ولا هو بالقصير المخل.
 ٧. عند قيام الطلاب بالتدريبات، عليهم أن يكونوا واعين لمعنى ما يقال، وعليهم إضافة أنشطة غير الحوار.
 ٨. استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداماً سليماً في ضوء فهمه للثقافة العربية.
- ومما قد سبق أبرز الباحث أن مهارة الكلام هو أداء لغوي صوتي يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة التي يحتاج إليها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين.

١ - عوامل تعليم مهارة الكلام

^{١٧} علي أحمد مذكر، ص. ١١٥.

^{١٨} رشدي أحمد طعيمة، ص. ١١٧.

عوامل التعليم والتعلم هو كل ما يمكن إقامة عمل التعليم والتعلم والمواقف المؤثرة إجراء التعليم والتعلم أو بقول آخر عوامل التعليم هي العوامل الموقف المشتركة في تعيين التعليم. من ذلك التعريف نعرف أن عوامل التعليم تعين حصول التعليم أو لا. وكذا الهدف يعينها المشتركون فيه. في الأساس، أن عوامل تعليم مهارة الكلام لا يختلف لعوامل التعليم العلوم الأخرى، بينما هذه العوامل تؤثر على إجراءات التعليم و محصلاته.

ب. مفهوم الكلام

الكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين هو المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ. وفي اصطلاح النحاة هو الجملة المركبة المفيدة^{١٩}. أما تعريفه الاصطلاحي فهو الكلمات المنطوقة التي يعبر بها المتكلم عما في نفسه مما يجول في خاطره من مشاعر وأحاسيس أو ما يكون في عقله من رأي أو أفكار وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك، في طلاقة مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء^{٢٠}.

ويمكن التعريف بأنه ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسماع، أو على الأقل في ذهن المتكلم قط^{٢١}. وبناء على ذلك، فإن الكلام الذي ليس له دلالة في ذهن المتكلم أو السماع لا يعتبر كلاماً بل هو أصوات لا معنى لها. فمهاراة الكلام هي مهارة نقل معتقدات ومشاعر وأحاسيس والمعاني و الأفكار و الأحداث من المتكلم الى الآخرين في طلاقة . وانسياب مع صحة في التعبير و سلامة في الأداء^{٢٢}.

^{١٩} مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، (مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥)، ص. ٧٩٦.

^{٢٠} محمود صلاح الدين، تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، (الكويت: دار القلم، ١٩٨٠)، ص. ٢٣٣.

^{٢١} أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، (الرياض: دار السلام، ١٩٩٢)، ص. ٨٦.

^{٢٢} محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، (السعودية: دار الأندلس، ١٩٩٥)،

أما تعريف الكلام هو ترجمة اللسان عما تعلمه الانسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، وهو من العلامات المميزة للإنسان، فليس كل صوت كلاماً لأن الكلام هو اللفظ والإفادة^{٢٣}. الكلام هو مهارة انتاجية تتطلب من على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام وترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم، ثم مضمونا للحديث ثم نظاما لغويا بواسطته يترجم الدافع والمضمون في شكل كلام، وكل هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عملية داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة.

ج. دور المعلم في تعليم الكلام

كما عرفنا أن مهارة الكلام من أكثر مهارات اللغة حاجة لمجهود المعلم، ولذا فمسؤولية المعلم عن ترقية كفاءة الطلاب في الكلام مسؤولية مهمة كبيرة. وبالرغم أن من الوسائل وطرق وعدد من أساليب وإجراءات كانت مستعدة، إلا يؤدي المعلم دورا في استخدامها لوصول نجاح عملية التعليم . ولمساعدة المعلم عن القيام بدوره والوفاء مسؤولية بعض التوجيهات والإرشادات التي أكدها الناقدة وطعيمة كما يلي:

١. على المعلم أن يفسح صدره لأخطاء الطلاب ويقوم بتسجيلها أولا فأولا حتى يمكنه أن يفرد لها وقتا للعلاج والتدريب الصحيح. ولا يتدخل في أثناء الكلام. هذا يؤدي غالبا إلى الارتباك والتلجلج ثم الصمت.

٢. الاشتراك الفعال للمعلم في النشاط اللغوية، إن تنمية مهارة الكلام أمر غير ممكن إلا إذا انحرف المتعلم في الكلام، وقام بالتعبير عن نفسه، ويرجع عدم اشتراك كثير

^{٢٣} أحمد فؤاد عليان. المهارات اللغوية.....، ص. ٧.

من المعلم في أنشطة الكلام برغم أنهم لدراسة اللغة بشغف لتعلم الكلام إلى عدة أسباب:

- أ. أن ممارسة الكلام أصعب من الجلوس والاستماع.
 - ب. كثير من المعلم لديهم إحساس مفراط بالذات ولا يحبون ارتكاب أية أخطاء أو الظهور بمظهر الغباء أمام أقرانهم.
 - ج. الخوف من الفشل أو التهكم والسخرية.
 - د. لا بد أن يدرك المعلم أن الحماس في دراسة اللغة خاصة الكلام يتصل اتصالاً وثيقاً بالنجاح.
- في تدريبات الكلام القائمة على الأسئلة والإجابات القصيرة يحتاج المعلم لما هو أكثر من قدرته على استخدام الطريقة^{٢٤}.

د. دور البيئة اللغوية العربية في ترقية الكلام

يرى هيدي دولاي أن البيئة اللغوية لها دور كبير للطالب الذي يتعلم اللغة لنجاح باهر في تعليم اللغة الحديثة. تعليم اللغة الذي يقوم به المعلم في الفصل يقرر عملية تعلم اللغة للطالب^{٢٥}.

ورأى دولاي أن البيئة اللغوية قسمان هما البيئة المكبرة و البيئة المصغرة، والبيئة المكبرة تشتمل على: (١) الطبيعة، (٢) دور المتعلم في الحصول، (٣) وجود المراجع المعلومة لبيان المعاني، (٤) ونموذج استخدام اللغة الهدف. وأما البيئة المصغرة خصائص البنية.

^{٢٤} محمود كامل الشافقة ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية الغير الناطقين بها، (مصر: إيسيسكو،

٢٠٠٣، ١٤٤، ١٤٦.

^{٢٥} Heidi Dulay, *Seluk-Beluk Belajar Bahasa Indonesia*, diterjemahkan oleh Sumarsono, (Singaraja: FKIP Universitas Udayana, 1985), hal: 14

وتشمل على: (١) سهولة بنية اللغة، (٢) وجود رد ألف، (٣) وممارسة بنية اللغة. وأما الخولي رأى أن البيئة اللغوية نوعان هما البيئة اللغوية الطبيعية والبيئة اللغوية الاصطناعية^{٢٦}.

وأما البيئة الاصطناعية لها دور هام لاكتساب اللغة الثانية وهي:

- أ. يكون متعلم مختلفا في استخدام اللغة على حسب الظروف.
 - ب. هذا التعليم يشجع المتعلم الذي يريد استيعاب القواعد اللغوية أو نظام اللغة عن القواعد اللغة المدروسة في ناحية أخرى، أن سيطرة قواعد اللغة الهدف لا تساعد كثيرا في سيطرة المهارات اللغوية للغة الهدف.
 - ج. يكون متعلم محسنا في استخدام اللغة باعتبار القواعد^{٢٧}.
- وهناك الأفكار المتعلقة بدور البيئة في اكتساب اللغة الثانية، وقدّمت الباحثة فكرتين أساسيتين مهمتين في اكتساب اللغة الثانية وتعلمها. الفكرة الأولى هي دور معرفة قواعد اللغة، وقد انتشر الافتراض أن معرفة القواعد العنصر الأساسي في تعليم اللغة. وأصحاب هذه النظرية يعتقدون أن سيطرة قواعد اللغة يستطيع متعلم اللغة أن يسيطر مهارة الاتصال باللغة الهدف بنفسه. وبعبارة أخرى أن الكفاءة اللغوية الاتصالية تتمشى مع نمو السيطرة على قواعد اللغة في نفس المتعلم والفكرة الثانية، تعتقد أن مي "الصحيح" الموجهة للمتعليم من يجعل المتعلم يسرع إلى السيطرة على اللغة الهدف بالكمال.

^{٢٦} محمد علي الخولي، *الحياة مع لغتين (الشأنية اللغوية)*، (الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٨)، ص. ٨٨

^{٢٧} Terikhan, *Pengajaran Pemerolehan Bahasa*, (Jakarta: Depdigbud-Dikti), hal. 171